

أحكام القرآن

. @ 415 @

والدليل عليه ظهور ذلك المقام في مقامات ستة .

المقام الأول أن رسول الله مات ولم تكن مصيبة أعظم منها ولا تكون أبدا عنها تفرعت مصائبنا ومن أجلها فسدت أحوالنا فاختلفت الصحابة فأما علي فاستخفى وأما عثمان فبهت وأما عمر فاختلف وقال ما مات رسول الله وإنما واعدته الله كما واعد موسى وليرجع رسول الله فليقطعن أيدي أناس وأرجلهم وكان أبو بكر غائبا بمنزله بالسنع فجاء فدخل على النبي في بيت عائشة وهو ميت مسجى بثوبه فكشف عن وجهه وقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وخرج فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم قرأ (! .) !

المقام الثاني لما توفي رسول الله واختلف الناس أين يدفن فقال القوم يدفن بمكة . وقال آخرون ببيت المقدس وقال آخرون بالمدينة فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول ما دفن قط نبي إلا حيث يموت .

المقام الثالث لما توفي رسول الله أرسلت فاطمة إلى أبي بكر الصديق تقول له لو مت ألم تكن ابنتك تتركك قال نعم قالت له فأعطني ميراثي من رسول الله فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه صدقة فتذكر ذلك جميع الصحابة وعلمه عمر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة وسعد وسعيد وأقر به علي والعباس